

## ريف اللاذقية خارج الصراخ...

## والأحلام التركية في خير كان

### عبير الأيوبي

منذ إطلاق العملية العسكرية الروسية في سورية في 30 أيلول الماضي، ومرافقو الملف السوري يتتبعون أفاق التدخل الروسي ومدى تجاحه في تغيير الواقع الميداني بسورية لمصلحة الدولة السورية.

وسائل إعلام عربية ودولية كانت بثت تقارير أكدت فيها أن الإنجازات الميدانية القليلة للجيش السوري لا تعكس حجم الدعم الروسي الكبير، لكن الأسابيع القليلة الماضية بيّنت خطأ هذه التقديرات، بعد النجاحات الكبيرة للجيش في ريف اللاذقية الشمالي وريف حلب الشرقي وريف حمص الجنوبي الشرقي وريف درعا الشمالي، كما كشفت الأسابيع الماضية أنّ الخطة الروسية كانت بعيدة المدى، ولا تبحث عن انتصارات سريعة وضعيفة هنا وهناك، وإنما هدفها تغيير المعادلة العسكرية بشكل كبير.

إنجاز استراتيجي لافتح حقله الجيش السوري بسيطرته الكاملة على بلدة «ربيعة»، التي تشكل خزاناً حيوياً للجमाعات المسلحة، لما تحوي من مخازن أسلحة، إضافة إلى إشرافها على طرق وخطوط الإمداد الآتية من الحدود التركية، والتي تعد أيضاً أكبر معاقل المجموعات الإرهابية، بعد بلدة «سلمى» في جبل الأكراد والتي سيطر عليها الجيش قبل أيام، في المعركة التي أطلقها لتأمين كامل الريف الشمالي للاذقية، وصولاً نحو الحدود التركية.

عمليات ليلية منسّقة ودقيقة مترافقة مع غطاء جوي روسي، على مدار الساعات للـ24 الماضية سبقت هذا الإنجاز.

وأوضح مصدر عسكري سوري: «أنّ وحدات المشاة تقدمت من قرية الروضة باتجاه ربيعة... وتمّ دخول ربيعة من دون وجود خسائر بشرية، وذلك على خلفية التأسيس الميداني الذي تمّ من خلال تطبيق القرى المحيطة بريبعة، الأمر الذي منح الجيش السوري إمكانية التحكم التاري والزجّ بقوات المشاة في المسارات الميدانية المطلوبة للاقتحام، من دون أن تكون عرضة لخطر الكمائن».

العملية العسكرية نحو «ربيعة» بدأها الجيش السوري بالسيطرة على كل من «دروشان» و«الروضة» و«طوروز» و«بيت عيوش» و«الشاكرية» و«كركير» و«بيت عوان» و«الريان»، وجميعها قرى وتلال تشرف مباشرة على البلدة، حيث تقدّمت القوات البرية عبر ثلاثة محاور، الشرقي والجنوبي والغربي، وتمكن من السيطرة على الحنّ الغربي، وسط تعطية نارية من الطيران الحربي الروسي والسوري، الذي شنّ عشرات الغارات على مواقع الإرهابيين في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى مقتل العديد منهم ودمير خطوطهم الدفاعية.

نجح الجيش في تثبيت نقاطه داخل الحي الغربي، وتابع تقدّمه باتجاه باقي مناطق البلدة، وسط حالة من الخوف والهلع أصابت الإرهابيين، نتيجة المباغنة التي حصل عليها الجيش، حيث سمعت عبر أجهزة اللاسلكي نداءات استغاثة، وحالات هرب نحو الحدود التركية القريبة، وفق مصادر عسكرية.

وتقدّمت بعد ذلك وحدات النخبة في الجيش، وأحكمت سيطرتها على كامل البلدة، فيما عملت وحدات الهندسة على تمشيطها من العوات الناسفة والألغام، التي خلفتها المجموعات الإرهابية. وأفادت مصادر خاصة أن عدداً من المقاتلين الشيفانيين فرّ نحو الشريط الحدودي مع تركيا، عند شعورهم بالخظر نتيجة السيطرة على بلدة ربيعة، ما يحتم أنّ تركيا ستكون أمام مشكلة انتشار الميليشيات المسلحة داخل أراضيها، خاصة من الميليشيات التابعة للحزب القومي التركي كميليشيا «السلطان عبد الحميد» وميليشيا «السلطان مراد» وميليشيا «المتعصم بالله»، هذه الميليشيات التي تحظى بدعم القوميين الأتراك وحزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة، تداًر أصلاً من قبل قياديين سابقين في الحزب القومي التركي.

ليست تخفية الأهداف التركية في الشمال السوري بُعيد التصريحات التي أطلقها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الشهر الماضي، ولأول مرة، وشدّد مع رئيس وزرائه أحمد داود أوغلو في أكثر من تصريح على أنّ بلاده لن تترك الأتراك لوحدهم في مواجهة الغارات الروسية وجوم الجيش السوري.

وسادت حينها تكهّنات حول تطورات سير هذه المعارك، مع ورود أنباء غير مؤكدة عن نية أنقرة إمداد المقاتلين الأتراك بأسلحة متطورة وربما صواريخ مضادة للطائرات لتعديل موازين القوى المدعومة بغطاء جوي كثيف وغير مسبوق من الغارات الروسية، وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى مزيد من التدهور في العلاقات الروسية التركية في حال حصوله.

فصيل مسلح في الساحل السوري كان أعلن امتلاكه منظومة دفاع جوي أرض – جو جديدة تمّ تصنيعها محلياً، لتتمتع بكامل الصفات التقنية المطلوبة لإسقاط الطائرات العسكرية، على حدّ تعبيره، مشيراً إلى أنّ المنظومة قادرة على إطلاق عدة صواريخ بسرعات كبيرة للمناورة مع الطائرات الحربية والمروحية.

ومما لا شك فيه أنّ عملية السيطرة على «ربيعة»، جاءت لتمهّد الطريق أمام الجيش السوري لفتح معركة ريف ادلب، انطلاقاً من بلدة «جسر الشغور»، المتاخمة جغرافياً لريف اللاذقية، وبالتالي الجيش السوري أمام معركة حاسمة، في مدينة ادلب التي تسيطر عليها جبهة النصرة» والتي باتت الآن بين المطرقة الغربية المؤمنة من الجيش السوري في كامل ريف اللاذقية، ومن سندان الشمال الشرقي في ريف حلب الجنوبي والذي يحقق الجيش فيها إنجازات نوعية.

كذلك فالواقع العسكري في ريف حلب الشرقي لا يختلف عن الواقع في ريف اللاذقية الشمالي، في هذه الأونة، حيث يستغل الجيش السوري الضربات الروسية التي أدّت إلى خلخلة القوة العسكرية لتنظيم «داعش»، ولذلك يقترّب شيئاً فشيئاً من مدينة الباب الاستراتيجية ومقلّ تنظيم «داعش» في حلب. في ريف حلب الجنوبي، نجح الجيش في استعادة السيطرة على بقعة واسعة من كامل هذا الريف تقريباً بعد ربطها بمناطق حيوية في ريف حلب الشرقي تحضّن مطار كوبرس ومحيطه الذي فك الحصار عنه منذ فترة ليست بعيدة، من خلال عملية خرّق نوعية ناجحة ولائقة في طريقة تنفيذها، وهو الآن بصدد استكمال السيطرة على آخر أكبر معقلين للمسلحين في الريف الجنوبي المذكور وهما مدينتا خان طومان والزّرية. إنّ يؤسس بذلك بعد إنهاء هذه السيطرة إلى خلق قاعدة تجمّع عسكرية ميدانية واسعة تفصل حلب المدينة وإريافها الغربي والشرقي والجنوبي عن محافظتي ادلب وحماة أريافاً ومدناً بالكامل، وتشكل بقعة التجمع هذه قاعدة قوية للانطلاق في أيّ اتجاه تفرّضه معطيات المعركة أو أهداف المناورات الكبرى لاحقاً. ولا شك في أنّ العمليات العسكرية ستصرف على طاوله السياسة، فدامو الميليشيات المسلحة في مناطق الشمال السوري وخاصةً كل من تركيا وقطر والسعودية، يعرفون تماماً ماذا يعني سقوط معاقل المسلحين في ريف اللاذقية، والتي كانت كل التقارير التحليلية عن طبيعة المعارك فيها ترجح استمرارية المعركة أكثر من شهر، إلا أنّ سرعة تقدّم القوات البرية بالاستفادة من الوسائل النارية المناسبة كافة، والغطاء الجوي، جعلت العملية تتّجّر سريعاً، وهذا يشير إلى تطوّر كبير في ابتكار التكتيكات العسكرية من قبل الجيش السوري بما يتناسب وطبيعة كلّ معركة، فالإنجاز الاستراتيجي في ريف اللاذقية الشمالي سيؤمّن بوابة الحماية للجيش السوري لضبط الحدود مع تركيا.

تكثف الجهود السورية الروسية للسيطرة على المناطق في جبل الأتركان أفضل حيازة لمخطط أنقرة لإقامة منطقة عازلة على الشريط الحدودي مع سورية، وإنهى الحلم التركي من جهة، والتطهيرات المسلحة من جهة أخرى، الذي دام على مدى خمس سنوات، بأن تكون جغرافيا الريف الشمالي لمدينة اللاذقية، المنطقة المنشودة لتركيا.

## البناء

## سنة على حكم سلمان... تخبط وحروب وجرائم وإرهاب

#### ◆ سيف اليماني

لا يُحسد النظام السعودي على ما هو عليه، فيعد مرور سنة على تولي سلمان بن عبد العزيز الحكم، دخل النظام السعودي في كثير من المتاهات، لم يعد يعرف كيفية الخروج منها.

أسدل سلمان عامه الأول على كثير من الأزمات الداخلية والخارجية، سنة سوداء من عهده كانت كالسكين الجارحة التي مزقت ما تبقى من أواصر بين دول العالمين العربي والإسلامي، فبدأ عامه الأول بالدم وختمه بالدم. النظام السعودي وكعادته يحاول دوماً حرف الرأي العام عن مشاكله، ولإبعاد الصورة القاتمة عنه تولت الصحف الموالية والتابعة له محاولات تبييض صفحته وسيرته، وبدلا من إجراء مراجعة نقدية لسياسة عهد سلمان، صدرت الأوامر الملكية، للصحف التابعة والمالية من أجل إظهار كلمات المدح والثناء على سلمان وتسليط الضوء على ما يسمّونه «إنجازات».

#### داخل العائلة المالكة

برهنت سنة سلمان الأولى أنّ النظام السعودي يعيش أزمة حكم، فيعد مرور 3 أشهر على تعيين أخيه مقرر بن عبد العزيز وليا للعهد، انقلب سلمان على قرارته، وأبعد أخاه مقرر عن السلطة وعيّن ابن أخيه محمد بن نايف وليا للعهد وابنه محمد بن سلمان وليا لولي العهد، في خطوة لم يسبقه إليه أحد، وخروجاً على تقاليد وعرف العائلة الحاكمة، من أجل تمهيد الطريق أمام نجله محمد لتولي السلطة.

أزمات اقتصادية ومالية

أثر انخفاض سعر النفط على الوضع المالي والاقتصادي لآل سعود، فبعدما كان يتباهى النظام بوفرة السيولة المالية لديه، بدأ هذا النظام بإجراءات تكشف لم يسبق لها مثيل، تمثل برقع الدعم عن الكثير من السلع ومنها المحروقات حيث رفع سعر البنزين على المواطنين، ما أدى إلى حالة من التلملم وسط الناس. تقلّب أسعار النفط أدخل ميزانية آل سعود في عجز مالي فاق 80 مليار دولار عن سنة 2015، مع توقع بعجز يفوق 100 مليار دولار في سنة2016. ووصل الأمر بالنظام السعودي إلى حد أن يفكر ببيع جزء من شركة أرامكو النفطية.

#### العُدوان على اليمن

وصفت صحف آل سعود الحرب العدوانية التي شنّها سلمان على اليمن وشعبه بـ«القرار التاريخي»، وتحت ذريعة «إعادة الشرعية إلى أصحابها» شنّ النظام السعودي حرب إبادة ضدّ شعب يكامله، فكانت النتيجة استشهاد جرح وتشريد مئات الآلاف من أبناء الشعب اليمني، فضلاً عن تدمير البنى التحتية في البلاد، إضافة إلى فرض حصار ظالم على شعب رفض الخضوع للإرادة السعودية.

#### كارثة الحج

تعتبر كارثة منى العام الماضي (2015) من أسوأ ما حصل في عهد سلمان. النظام السعودي الذي يتفاخر دوماً بإجراءات السلامة التي يتخذها في مواسم الحج، سجل عليه وقوع مجزرة رهيبة باستشهاد آلاف الحجاج، أغلبهم من الحجاج الإيرانيين في منى، نتيجة سوء تصرف أو تعدّ مسؤولي النظام. فالنظام طوى هذه الصفحة من دون نشر تحقيق مقنع وموثق بالصور.

### التفجيرات الانتحارية

سلمان بن عبد العزيز الذي يدعى أنه يحارب الإرهاب، غصّ الطرف عن الاعمال الإجرامية التي نفذها تنظيم «داعش» ضدّ أبناء المنطقة الشرقية حيث نفذ التنظيم عمليات انتحارية داخل عدد من المساحد الحسينيات في الأحساء والقطيف والدمام، أسفرت ع استشهاد عشرات الأشخاص.

### مجزرة الإعدام

لم يكد سلمان ينهي سنته الأولى إلا وقد اختتمها بمجزرة رهيبة تمثلت بإعدام 46 شخصا بقطع رؤوسهم، ومن على نفسه نقطة سوداء لا يمكن محوها.

استغلّ سلمان ردود الفعل الإيرانية الغاضبة على إعدام الشيخ النمر، فقطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران على خلفية إحراق السفارة السعودية في طهران، وقامت السعودية بحروض الدول العربية والإسلامية مذهبياً وسياسياً ضدّ طهران.

### دعم الإرهاب

يتفق الجميع على أنّ النظام السعودي مستمرّ في دعم الجماعات الإرهابية في سورية، حيث ارتكبت هذه الجماعات المجازر بحق الشعب السوري العراقي، ويتفاخر النظام السعودي بدعمه لهذه الجماعات بالمال والسلاح ويستضيفهم في الرياض كما عمل مع ما يسمّى بالمعارضة السورية حين استضاف مؤتمرها الذي جرى خلاله تشكيل وفد إلى «جنيف 3»، وسُمّي الإرهابي محمد علوش كبيرا للمفاوضين في هذا الوفد.

### موغيريني تؤكد أن أوروبا ستسلم تركيا 3 مليارات يورو للتعامل مع اللاجئين

## ألمانيا: العثور على عائلة لاجئين متجمّدة داخل شاحنة



والتصرف الصحيح...».
وكان رئيس الوزراء ديفيد كاميرون قال في وقت سابق إن «بريطانيا ستقبل 20 ألف لاجئ على مدى السنوات الخمس المقبلة من مخيمات في الشرق الأوسط». ويقول المعتقدون إن استجابة بريطانيا لآزمة المهاجرين كانت ضعيفة مقارنة مع ألمانيا التي استقبلت 1.1 مليون شخص من طالبي اللجوء العام الماضي، وكان ناشطون وأكثر من 80 أسقفاً بالكنيسة البريطانية قد دعوا كاميرون لبذل مزيد من الجهد في هذا المجال.
وقتی سیاق متصل، اقترحت مسؤولية كبيرة في حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، الذي تنتمي إليه المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، إقامة مراكز حدودية على حدود البلاد مع النمسا.
وحرصت جوليا كلوكنر نعيمة الحزب في ولاية راينلاند

وقالت الشرطة الألمانية إن اللاجئين العشرة كانوا

متجمدين تماماً، ضميقة أن بينهم عراقي، ولكنها لم تكشف عن جنسيات الآخرين فيما من المتوقع أن يكونوا

سوريين.

الي ذلك، أعلنت السلطات البريطانية، أنها ستستقبل

أطفال المهاجرين الذين فروا من الحرب الدائرة في سورية،

ولكن من دون ذويه. وقالت وزيرة التنمية الدولية، جاستين جرينينج، إن

«الحكومة تدرس ما إذا كان بإمكانه بذل المزيد لمساعدة

نحو ثلاثة آلاف طفل فروا من الصراع، عن دون أسرهم،

وهم الآن في أوروبا».

وردا على سؤال عما إذا كانت الحكومة اوشتك على

الموظقة على دعوة من جماعات الإغاثة إلى استقبال

الأطفال، قالت جرينينج «هذا ما نقوم به، واعتقد هذا هو

## كوا ليسا

تقول مصادر إنّ بحثاً

مفصّلا جرى للوزعين

العسكري والسياسي في

اليمن أثناء زيارة وزير

الخارجية الأميركي جون

كيري إلى الرياض، حيث

أبلغ كيري السعوديين بأنّ

المعلومات التي تتجمّع لدى

واشنطن تقول إنّ جماعات

«القاعدة» بكل مفرداتها

ترداد قوة في المناطق

التي تعتبرها الرياض

تابعة لمناصريها، وأنّ أيّ

تسوية تتأخّر ستجعل هذه

الجماعات شريكاً موائياً

للمحوثين، وتفرض على

الغرب الاختيار بينهما، بعد

تلاشي جماعة منصور

هادي بوقف الغارات

السعودية، وعليه دعا

كيري السعوديين للإسراع

بالتسوية ضمانا لمنع ما

هو أسوأ...

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب

يوسف حبيب